

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة النبا | من الآية 13 إلى 63

عبدالرحمن العجلان

اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان للمتقين مغازا حدائق واعنابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا. حسبك هذه الايات الكريمة - [00:00:00](#)

من سورة عم يتساءلون جاءت بعد قوله جل وعلا ان جهنم كانت مرصدا للطاغين مآبا لاثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا اذا جاءوا وفاقا - [00:00:45](#)

انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا وكل شيء احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ان للمتقين مفاسا. حدائق واعنابا. الايات لما ذكر جل وعلا في الايات السابقة - [00:01:19](#)

ما اعد له الكافرين المكذبين وحدانية الله تعالى والمعارضين والمعاندين لرسله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ذكر جل وعلا بعد ذلك ما اعد للمتقين وكثيرا ما يقرن جل وعلا بين هذا وهذا - [00:01:55](#)

لينظر العاقل من وهبه الله العقل والادراك يميز بين الفريقين شتان ما بينهما طريق في الجنة هو فريق في السعير لا منزلة بينهما في الدار الآخرة جنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين - [00:02:28](#)

او نار وقودها الناس والحجارة والمرء ينظر ويتأمل ما اعد الله لهؤلاء وما اعد لهؤلاء نظر بصيرة وتأمل ومن امعن النظر ادرك هذا كانه يبصره بعيني رأسه من تأمل هذا فرق - [00:03:02](#)

ان جهنم كانت مرصدا للطافين مآبا لاثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا اذا جاءوا وفاقا. موافق لاعمالهم فعملهم اعظم الذنوب وقعوا في اعظم الذنوب - [00:03:35](#)

فاستحقوا اعظم العذاب وابشعه ان للمتقين مغازا اتقوا الله جل وعلا اتقوا الشرك وابتعدوا عنه وحذروا من المعاصي وان وقعوا في شيء منها استغفروا وتابوا ولا يحرمون من الجنة وان ماتوا على شيء من المعصية - [00:04:05](#)

ما داموا على التوحيد افرد الله جل وعلا بالعبادة ان للمتقين كما قال كثير من المفسرين اتقوا الشرك اتقوا الشرك ان للمتقين مفاجا موعد عن الهلاك وادراك المطلوب الجنة نجوا نجوا من الهلاك وسلموا - [00:04:38](#)

ان للمتقين مفاجاة فازوا بمطلوبهم فازوا بالسلامة من العذاب والفوز هو النجاة والبعد عن الهلاك سميت الارض التي لا ماء فيها سميت تفاقولا والا فالذي ينطبق عليها انها مهلكة ارض فلاة لا فيها ماء - [00:05:14](#)

اذا لم يحمل فيها المرء الماء هلك فسميت مفازة تفاقولا ان للمتقين مفاجا بين جل وعلا هذا المفاز وهذه السعادة مالهم ماذا لهم فيها قال حدائق واعنابا والحدائق هي البساتين - [00:05:49](#)

المسورة المحفوظة المحفوظة بانواع الثمار حدائق واعنابا والحدائق تشتمل على العنب وغيره ولكن لما كان العنب من افضل الثمار وانفعها نص عليه وحده لان العنب في الدنيا وفاكهة ودوا يعني واحد - [00:06:19](#)

ويصلح للاقتصار عليه للعلاج فافرده الله جل وعلا بالذكر مع انه مشمول بالحدائق لاهميته ولمكانته عندهم عند العرب ولانه مثل التمر يؤكل طريقا ويؤكل مكنوس كزابين مهيا للاكل باستمرار كالتمر. يؤكل ليلا ونهارا وعلى حاله ووظعه - [00:06:57](#)

والتنكير قال العلماء للتعظيم واظهار شأنه وانه عنب كثير وطيب حدائق واعنابا والمرء مع حاجته الى الطعام هو في حاجته الى

الزوجات قال وكواعب اترابا الكواعب جمع كاعب وهي التي تكعب - 00:07:38

يعني تكعب الثديين ونواهدهن فصارت بمنزلة الكعب واقفة لا متدلية الى اسفل وانما هي واقفة والى الاعلى الكعب نهدها الى الاعلى
يميل يعني هو تبين وظهر ولم يتدلى الى الاسفل - 00:08:16

كواعب اترابا والاطراب التي في سن واحدة يعني يتلذذ ويستمتع لكل واحدة منهم وليس بينهم تفاوت وانما يتمتع بالجميع بخلاف ما
اذا كانت واحدة كبيرة والاخرى صغيرة صار في تفاوت عظيم - 00:08:48

وكواعب اترابا. وقالوا ان الاتراك اذا كن في سن واحدة فهن اقرب الى التفاهم والتقارب فيما بينهم بخلاف ما اذا كان بينهم تفاوت في
السن وكواعب اترابا وكأسا دهاقا الكأس - 00:09:16

هو الكوب اذا كان فيه خمر اذا لم يكن فيه خمر ماء او غيره يقال له كأس يقال له فلا يقال له كأس الا اذا كان مملوء بالخمر وكأسا
دهاقا. يعني دهاقا فيها معاني - 00:09:42

مملوءة او متتابعة او صافية كلها يؤديها معنى دهاقا. يعني كأس مملوءة يعني ما يعطى بمقدار ما نذوق فقط وانما يعطى ما يكفيه
متتابعة بمعنى انه يعطى واحدا بعد الاخر كلما اراد ولا ينقطع - 00:10:05

بمعنى صافية. يعني لذينة يتلذذ بها. يتلذذ بالخير كما يتلذذ بالاول ولما كانت الخمر في الدنيا فيها اللغو وفيها الكذب وفيها الخطأ
وفيها الهذيان نفى الله جل وعلا عنها ذلك في الدار الآخرة - 00:10:33

وقال تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا لا يسمعون فيها لغو كلام لا فائدة فيه بخلاف شارب الخمر في الدنيا فهو يهدوا ويخرج كلاما
لا فائدة فيه بل فيه ضرر - 00:11:01

بل قد يضره هو نفسه احيانا يعترف باشيء لو كان صاحيا ما اعترف بها ويهذي ويخبر بما فعل وبما في نفسه وبما يضره ونحو ذلك
لانه اصبح كالمجنون والعياذ بالله - 00:11:27

لكن خمر الجنة لا لغو فيها ولا هذيان ولا كلام فارغ بل يتلذذ بها وسالمة من جميع العيوب لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا. يعني لا اثم
قد يطلق اللغو على الكلام الذي لا فائدة فيه. لكن لا ضرر فيه - 00:11:49

يعني ما في اثم او ما في فجور ولكن الكذاب الكذب فيه الفجور وفيه الظلم وفيه التعدي وفيه مد الايدي بعضهم على بعض كما هو
معروف من حال السكارى قد يتضاربون وقد يفعل بعضهم ببعض الفاحشة فاحشة - 00:12:18

لواط وهم لا يعلمون ولا يدرون لكن الله جل وعلا نزه خمر الجنة عن جميع العوارض والافات التي تحصل في في خمر الدنيا يقول
تعالى مخبرا عن السعداء وما اعد لهم تعالى من الكرامة والنعيم المقيم - 00:12:41

فقال تعالى ان للمتقين مفازا قال ابن عباس متنزها وقال مجاهد وقتادة فازوا فنجوا من النار والظاهر هنا قول ابن عباس لانه قال
بعده حدائق والحدائق البساتين من النخيل وغيرها - 00:13:07

واعنابا وكواعب اترابا اي حورا كواعب؟ قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد كواعب اين واهد؟ يعنون ان ثدياهن نواهد لم يتدلين
لانهن ابكار عربا اتراب اي في سن واحدة كما تقدم بيانه في سورة الواقعة - 00:13:33

ورد انهن يكن في افضل سن للمرأة في سن ثلاث وثلاثين سنة قال ابن ابي حاتم حدثنا عبد الله ابن احمد عن عبد الرحمن حدثنا ابي
عن سفيان عن ابي عبد الرحمن القاسم الدمشقي - 00:14:01

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان قمص اهل الجنة لتبدو من رضوان الله تعالى وان السحابة لتمر بهم فتناديهم يا اهل الجنة
ماذا تريدون ان امطركم حتى انها لتمطرهم الكواعب الاتراب - 00:14:23

وكأسا دهاقا ورد انها بعد ان يجامعها زوجها تعود بكرا كما كانت قبل ان يمسها فهن ابكارا دائما وابدا وكأسا دهاقا قال ابن عباس
مملوءة ومتتابعة وقال عكرمة صافية وقال مجاهد والحسن وقتادة - 00:14:48

المأ المتترعة وقال مجاهد وسعيد بن جبير هي المتتابعة لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا في قوله تعالى لا لغوا فيها ولا تأثيم اي ليلة اي
يسمعون فيها يصح ان يعود الجمع الى الجنة - 00:15:18

لا يسمعون فيها يعني في الجنة حال شربهم الخمر. ويصح لا يسمعون فيها اي الكأس. اي بعد شربهم لا يسمعون لغوا ولا كذابا اي ليس فيها كلام لاغ عار عن الفائدة - [00:15:43](#)

ولا اثم بل هي دار السلام وكل ما فيها سالم من النقص جزاء من ربك عطاء. من ربك عطاء حسابا جزاء يعني جازاهم الله جل وعلا عطاء يعني تفضل. ما هو بمقابل - [00:16:03](#)

بيع وشراء ومقابل عملهم وكما قال عليه الصلاة والسلام لن يدخل احد منكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه - [00:16:26](#)

يعني الجنة ليست مقابل العمل لان الجنة تفضل من الله جل وعلا ولو حاسب الله جل وعلا عباده حسابا دقيقا ما قابلت عبادة العبد لربه مدة عمره وان طالت نعمة من النعم التي اعطاه الله جل وعلا في الدنيا قبل الآخرة - [00:16:44](#)

لو حاسبه على نعمة البصر نعمة السمع نعمة الاكل نعمة قضاء الحاجة نعمة الحواس نعمة الاعضاء والمفاصل نعم عظيمة في ابن ادم لو حاسبه الله جل وعلا عليها ما قابلت عبادته شيئا منها - [00:17:12](#)

ولكن الله جل وعلا يعطي الجنة لعباده المتقين عطاء. تفضلا منه واحسان ولهذا قال جزاء من ربك عطاء يعني عطية من الله جل وعلا وتفضل ليست في مقابل شيء عطاء حسابا - [00:17:37](#)

حساب بمعنى كافي يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين حسبك يعني كافيك. الله عطاء حسابا يعني عطاء كافيا. جزا عطاء ما يريد زيادة عليه حسابا تفضلا منه جل وعلا على - [00:18:02](#)

عبده لا في مقابل عمله وانما اعطاه الله جل وعلا بسبب عمله لانه لو عصى الله جل وعلا ما اعطاه الله هذا العمل سبب ولكن ليس هو الثمن وانما العطاء تفضل من الله جل وعلا - [00:18:32](#)

والله جل وعلا يتفضل على من شاء من عباده بسبب العمل الذي يعمل العبد العبد يعمل الاعمال الصالحة فالله جل وعلا يثيبه عليها في الدنيا وفي الآخرة جزاء من ربك عطاء حسابا - [00:18:59](#)

اي هذا الذي ذكرناه جازاهم الله به واعطاهم بفضله ومنه واحسانه وكرمه عطاء حسابا اي كافيا وافيا سالما كثيرا تقول العرب اعطاني فاحسبني اي كفاني ومنه اعطاني زيادة اي اكثر لي - [00:19:22](#)

ومنه حسبك الله بمعنى كافيك الله وليس المراد والله اعلم عطاء حسابا يعني محاسبة وانما من باب الكفاية والعطاء الجزيل ومنه حسبني الله اي الله كافي والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:19:49](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:18](#)